

نهج السعادة

[344] وغضوا الأبصار، ومدوا جباه الخيول، وأقلوا الكلام، فإنه أطرده للفشل، وأذهب بالوهل (3)، ووطنوا أنفسكم على المبارزة والمنازلة والمجادلة، واثبتوا واذكروا [] عز وجل كثيرا، فإن المانع للذمار عند نزول الحقائق (4)، هم أهل الحفاظ، الذين يحفون براياتهم ويضربون حافيتها وأماما، وإذا، حملتم فافعلوا فعل رجل واحد، وعليكم بالتحامي، فإن الحرب سجال (5)، لا يشدن عليكم كرة بعد فرة، ولا حملة

_____ (3) الوهل كفزع لفظا ومعنى، والواحدة وهلة كضربة. (4) الذمار - كحمار -: الحرم. الأهل. الحوزة، يقال: (هو امنع للذمار منك) و (فلان حامي الذمار) أي الحرم، أو ما يجريه مجراه في لزوم الدفاع والحماية عنه. والحقائق جمع الحقيقة، وهي ما يجب على الإنسان حمايته والذ به عنه، يقال: (فلان من حماة الحقيقة) و (هو حامي الحقيقة) إذا قام بما لزمه الدفع عنه. (5) التحامي: التدافع والتمانع. أي فليدفع كل واحد منكم عن أخيه قرنة، وليمنع منه من طمع فيه من الأعداء، والسجال والسجول - كالبحار والبحور - جمع سجل - كفلس - بمعنى النصيب والعطاء. يقال: (الحرب بينهم سجال) أي تارة لهم وتارة عليهم. وقوله: (لا يشدن) أي لا يثقلن ولا يصعبن.
